تطورت الظروف في أوروبا الغربية وان احتفظت بها في شرق أوروبا نظراً لعدم التطور فيها. النتيجة النهائية من هذا البحث: نستنتج مما سبق: أولا: اننا نرى أن بعض الأفكار ـ لا كلها ـ تتأثر بالأحداث الخارجية التي تسود في المجتمع فتظهر وكأنها حقائق مطلقة أي يمكن أن تنطبق على كل الظروف، مع انها في الواقع لو صحت فإنما تصح في تلك الظروف لا غير. ومن تلك الأفكار والنظريات بعض مفاهيم ماركس عن التاريخ. ثانياً: اننا لو قبلنا بالمادية التاريخية فيجب أن نحكم بأن كل مفاهيم ماركس التاريخية إما هي حقائق نسبية متطورة تبعاً لتطور العلاقات الاجتماعية وليست حقائق مطلقة. وقد قلنا من قبل أن هذا بنفسه يعني القضاء على الماركسية، لأن روحها متمثلة في تلك الحتمية العامة التي ادعتها لقوانينها الموهومة.